الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

مقدمـــــة :

إن الأسرة هى أول محيط اجتماعى يتعلم فيه الطفل النماذج الأولية للسلوك، ومما لاشك فيه أنه إذا توفر الجو الأسرى الملائم الذى يشبع حاجات الطفل البيولوجية، والنفسية فإن ذلك يعد مناخاً ديمقراطياً سوياً، يؤدى إلى نمو الطفل بشكل طبيعى ويحقق توافقه الشخصى، والاجتماعى *(محمد عبدالمؤمن، ١٩٨٦، ص٤)*.

وتشير **كافية رمضان وفيولا الببلاوى** (١٩٨٤) إلى أن الأسرة تختلف عن أى مؤسسة أو جماعة اجتماعية فهى تتميز بمناخ نفسى قوامه الحب، والتضامن، والصراحة، والرعاية المتبادلة، كما يتميز نظام العلاقات فيها بالتماسك وبتضافر الأدوار ووضوحها، وتلك المقومات المتوفرة فى الأسرة تجعلها – بحق – الخلية الأولى للمجتمع *(كافية رمضان، فيولا الببلاوى، ١٩٨٤، ص ص ١٧٥ – ١٨٣)* ولذلك فالتنشئة الأسرية هى العملية التى يصبح بها الفرد عضواً فى مجتمع الكبار، يشاركهم نشاطهم، ويمارس حقوقه وواجباته.
(فؤادالبهى، ١٩٧٥، ص ٢١٨).

وإزاء ممارسة الوالدين للمهام التى تتطلبها الوالدية، توجد بعض العوامل التى تؤثر على العلاقة القائمة بين الطفل ووالديه تأثيراً سالباً أو موجباً حسب طبيعة هذه العوامل وحدتها، وهذه العوامل ترتبط بثلاثة جوانب أساسية هى : خصائص متعلقة بالوالدين، وخصائص متعلقة بالطفل، وظروف متعلقة بالبيئة المحيطة *(فيولا الببلاوى، ١٩٨٨، ص ص ٣-٥)*.

وتعرف **فيولا الببلاوى** (١٩٨٨) ضغوط الوالدية Parenting Stresses بأنها : الظروف أو المطالب المفروضة على الوالدين فى سياق تفاعلهما مع أبنائهما سواء تلك الظروف أو المطالب الناجمة عن طبيعة الوالدين وخصائصهما، أو الناجمة عن طبيعة الطفل وخصائصه، الأمر الذى يفرض على الوالدين نوعاً من التوافق فى سياق هذا التفاعل.
(مرجع سابق، ص٤).

ويشير **محمد خلف الله** (١٩٣٩) إلى أن الاطفال المنبوذين غالباً ما يظهرون نمواً جسمانياً أقل من المتوسط، ونشاطاً حركياً مفرطا، ويتخلفون فى المهارات الآلية فى (الحديث والكلام)، وقد يتخذون لازمة جسمية بسيطة غير مستحسنة، وتستمر بدون وعى منهم أو انتباه، وأكثر ما تظهر فى أوقات التعب أو النزاع النفسى، ومواجهة المعضلات، وعدم إشباع الحاجات الحيوية. أو نتيجة للضيق أو الكدر، ومنها اللوازم الكلامية كأن تدفع الغيرة الطفل ذا

الأربع سنوات إلى الهذيان فى لهجة ذى السنتين،وكأن يسبب الخوف والقلق بطئاً فى لهجة الطفل أو تردداً فى نطقه أو تمتمة فى حديثه *(محمد خلف الله، ١٩٣٩، ص١٨٦)*.

وقد وجد أن الطفل الذى ينشأ فى جو يتسم بالحرمان وكراهية الوالدين لكثرة الشجار بينهما أو لأسباب أخرى يصاب بكثير من الانحرافات النفسية *(محمد صديق،١٩٩٢،ص١٠)*

وهذه الانحرافات النفسية تتشكل فى سلوكيات متعددة فقد يسلك الطفل المنبوذ بعض السلوكيات حتى يلفت نظر أسرته إليه، كأن يدعى الطفل المرض بصفة متكررة، أو يمتنع عن الأكل، والكلام، أو يتبول لا إرادياً *(مصطفى فهمى، ب ت(أ)، ص ٧٥)*.

ويعد نبذ الطفل من الوالدين لوناً من ضغوط الوالدية المتعلقة بخصائص الوالدين، ومن هنا يتضح أنها تلعب دوراً مهماً فى كثير من الانحرافات النفسية لدى الطفل ومنها التلعثم.

ويشير **محيى حسين** (١٩٨٧) إلى أن ضغوط الوالدية المتعلقة بخصائص الطفل يمكن أن تؤثر على ردود فعل الوالدين تجاهه، ومن ثم تؤثر على تنشئته، فالطفل عصبى المزاج يمكن أن يدفع والديه إلى انتهاج سلوك عصبى أيضاً، والطفل هادئ الطبع ينبئ عن سماحة والديه، وقد وضح (رينولد) هذا الجانب فى قوله : إنه كما يتولى الآباء تنشئة الأبناء ينشئ الأبناء الآباء *(محيى حسين، ١٩٨٧ ص ٤٤)*.

ولذلك فإن ما يتمتع به الطفل من خصائص سواء كانت ايجابية او سلبية تؤثر على أداء الوالدين ودورهما المنوط بهما على المستوى السوى أو غير السوى.

أما ضغوط الحياة فهى ضغوط موقفية تحدث فى الحياة اليومية، وتمثل مثيرات تسبب المضايقات والتوتر لدى الفرد، وتتطلب منه قدرات خاصة لاستخدام أساليب معينة من الدفاع، والتعامل المرن الذى يساعده على تجنب آثارها *(عواطف حسين، ١٩٩٣، ص ٤٦٥)*.

ويرى **عبدالباسط عبدالمعطى** (١٩٩٢) أنه يترتب على تلك الضغوط عديد من الانحرافات النفسية قد تكون ناتجة من التغيرات فى حجم الأسرة، ونمطها البنائى، والاقتصادى، والتعليمى، وغيرها من التغيرات التى من شأنها أن تسبب ضغوطاً على الأسرة والطفل معاً *(عبدالباسط عبدالمعطى، ١٩٩٢، ص ٢٠١)*.

ومن المشكلات التى يعانى منها الأطفال والتى ترتبط بعملية التنشئة الأسرية مشكلة التلعثم. فالتلعثم هو اضطراب كلامى تشنجى يعوق طلاقة الفرد اللفظية وفاعلية تواصله مع

الآخرين، ويصاحبه - عادة - أعراض داخلية وخارجية، وقد يرجع لأسباب عضوية وراثية أو بيئية اجتماعية أو نفسية أو لهذه الأسباب مجتمعه.

وتشير الدراسات التى تناولت ضغوط الوالدية إلى بعض المتغيرات المتعلقة بنمو الطفل فقد توصل **سيد أحمد عجاج (١٩٩٢)** فى دراسته للقلق لدى الأطفال من حيث علاقته بضغوط الوالدية إلى أنه يوجد معامل ارتباط دال موجب عند مستوى (٠,٠١) بين درجات الأطفال على مقياس القلق ودرجات أمهاتهم على مقياس ضغوط الوالدية **(سيد أحمد عجاج، ١٩٩٢،ص ١٥٢)** ويُعد القلق المادة الخام لكثير من الاضطربات النفسية أو العضوية، والقلق قد يتجدول فى أشكال متعددة منها على سبيل المثال تلعثم الطفل.

كما توصل **عبدالرحمن سماحة (١٩٩٣)** فى دراسته العلاقة بين ضغوط الوالدية ومستوى التوكيدية لدى أطفال المرحلة الابتدائية إلى أن هناك علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين درجات الأمهات على مقياس ضغوط الوالدية ودرجات أطفالهن على مقياس التوكيدية للأطفال ***(عبدالرحمن سماحة، ١٩٩٣، ص ١٣٦)***.

مما يدل على عدم انسجامهم فى البيئة الأسرية المحيطة بهم ويجعلهم إذعانيين، وعدوانيين متمردين، أما الأطفال الذين يعيشون فى مناخ أسرى يسوده الحب، والتفاهم، فإنهم يتجهون إلى السوية فى جوانب نموهم المختلفة.

ويتفق ذلك مع ما توصل إليه **حسن عبدالمعطى (١٩٩٣)** من أن المشكلات النمائية والسلوكية الصادرة عن الأطفال المعاقين من شأنه أن يزيد من حدة الضغوط الواقعة على أسرهم ***(حسن عبدالمعطى، ١٩٩٣، ١٤٥)***.

لأن إعاقة الفرد داخل الأسرة تعنى إعاقة الأسرة كلها، وتتطلب من جميع الأفراد داخل الأسرة مساعدة كل منهما للآخر.

ويشير **محمد قطبى ومحمد بركة (١٩٩٤)** إلى أن الإعاقة التخاطبية قد تكون فى مجال الصوت وتتمثل فى العلل العضوية والوظيفية فى الحنجرة، أو فى مجال اللغة وتتمثل فى تأخر اللغة والعى، أو فى مجال الكلام ويتمثل فى اللدغة والخنف والحبسة الكلامية والتلعثم ***(محمد قطبى ومحمد بركة، ١٩٩٤، ص ص٧٥ ، ٧٧)***

ومن بين ما توصلت إليه كل من دراسة **إيناس عبدالفتاح (١٩٨٨)، وصفاء غازى (١٩٩٢)** أن أساليب التنشئة الوالدية التى تتبعها أمهات الأطفال المتلعثمين (المتلجلجين) قد اتسمت باستخدام أسلوب العقاب الذى تراوح بين عقاب مادى، ومعنوى، وكلامى، وبدنى، فى

حين أظهرت أمهات الأطفال غير المتلعثمين رعاية، وتدليلاً منضبطاً، ومساعدة فعلية،ووضوحاً فى المبدأ من حيث التأديب. وكان الفرق لصالح الطفل المتلعثم (المتلجلج) وأمه، وأن أباء الأطفال المتلعثمين أكثر قسوة وصرامة وتحديداً لمستويات عالية من الإنجاز لأطفالهم فى حين أظهر آباء الأطفال غير المتلعثمين(غير المتلجلجين) تشجيعاً للاستقلال لدى أبنائهم وحماية لهم ومساعدة، وأشارتا كذلك إلى تباين العلاقات الأسرية بين الأطفال المتلعثمين وغير المتلعثمين (**ايناس عبدالفتاح،١٩٨٨، ص ٢٨٤، صفاء غازى، ١٩٩٢، ص ٣١٧**) كل هذه الأشكال من أساليب المعاملة الوالدية السيئة تمثل ضغوطاً والدية وتزيد من نسبة التلعثم.

ومما سبق يتضح أن ضغوط الوالدية سواء المتعلقة بخصائص الوالدين أو المتعلقة بخصائص الطفل أو ضغوط الحياة، والتى تظهر فى كنف الوالدية يمكن أن تلعب دوراً كبيراً فى نشاة وتثبيت التلعثم لدى الأطفال.

مشكلة الدراسة والدافع إليها :

(تنبثق مشكلة الدراسة من أن اللغة تعتبر الوسيلة الأساسية للتفاعل الاجتماعى بين الأفراد، ومن ثم فإن أى اضطراب يحدث فيها يؤدى إلى عدم الوفاء بالدور المنوط بها، ويترتب على هذا الخلل آثار نفسية سالبة وينعكس على التوافق الشخصى والاجتماعى للفرد. ومن استعراض الدراسات السابقة ومن واقع الزيارات الميدانية للباحثة فى هذا المجال اتضح أن هذه المشكلة مازالت متفاقمة، بل فى تزايد مستمر، مما يدل على أن الجهود المبذولة للسيطرة عليها مازالت قاصرة، وهو ما يدعم تتبع التسلسل الزمنى لهذه المشكلة.

وتشير الدراسات الإحصائية إلى ما يلى :

توصلت **زينب بشرى** (١٩٧٠) فى دراستها للتعرف على نسبة شيوع التلعثم بين أطفال المدارس الابتدائية بشرق القاهرة، حيث بلغت العينة الاجمالية (٨٤٥٩) طفلاً وجدت من بينهم (٧٦) حالة تلعثم أى بنسبة (٠,٩٣٪) من إجمالى العينة وكانت أعمارهم ما بين (٦ - ١٢) سنة، ومن بين نتائجها أن نسبة انتشار التلعثم بين الذكور أكثر منه عند الإناث (٣-١) لصالح الذكور (*زينب بشرى، ١٩٧٠، ص ٢١٧*).

ويدعم ذلك ما توصلت إليه **زينب لطفى** (١٩٨٥) فى دراستها عن عيوب النطق بين أطفال المدارس الابتدائية بمصر الجديدة حيث بلغت العينة الاجمالية (١١٦٢٥) طفلاً، كان من بينهم (٤٨) حالة تلعثم وكانت أعمارهم تتراوح ما بين (٨-١٢) سنة وقد أشارت بين نتائجها

إلى أن نسبة انتشار جميع أشكال عيوب النطق بين الذكور أكثر منه عن الإناث، هذا بالإضافة إلى أنها تنتشر فى جميع الأعمار العمرية وخاصة فى سنوات (٢ - ٣، ٦- ٧، ١١- ١٢) سنة *(زينب لطفى، ١٩٨٥، ص ٢٥٤)*.

هذا بالنسبة للدراسات التى أجريت على البيئة المصرية أما على مستوى العالم فقد أشارت الدراسة المسحية التى قامت بها إحدى المؤسسات المعنيه بالسكان بالولايات المتحدة الأمريكية إلى أن نسبة انتشار التلعثم قد بلغت (١٪) من إجمالى سكان العالم.
(كمال دسوقى، ١٩٩٠، ص ١٤٣٤).

ومن إحصاءات معهد السمع والكلام بامبابة القاهرة خلال عام (١٩٩٥/١٩٩٦) وجدت الباحثة أن المترددين على قسم التخاطب بالمعهد بلغ (١٦٠٠) متردداً منهم (٥٠٠) حالة تلعثم وأن نسبة انتشارها بين الذكور والإناث (٣-١) لصالح الذكور، وتنتشر فى الأعمار العمرية من سن (٦-١٤) عاماً وفى سن (١٧ - ٢٠) عاماً.

وفى إحصاءات المعهد أيضاً ١٩٩٧/٣/٣١ بلغ عدد المترددين على المعهد (٢٠٩٥) متردداً كان من بينهم (٢٥٠) متلعثماً فقط وهذا الانخفاض يرجعه الأخصائى الاجتماعى المسئول فى المعهد إلى أسباب متعددة منها التغيب استعدادا للامتحانات، أو عوامل اجتماعية أخرى.

ورغم ارتفاع هذه النسب المأخوذة من الدراسات، والإحصاءات العلمية، إلا أن المشكلة تتفاقم ولا يوجد حتى الآن نظرية علمية سائدة تفسر أسباب التلعثم، فهناك النظريات التى أرجعت التلعثم لعوامل عضوية وراثية المنشأ، وتوجد نظريات أرجعته إلى عوامل بيئية اجتماعية، وهناك النظريات التى أرجعته إلى عوامل نفسية، ولذلك فإن عدم تحديد العوامل المسببة له يترتب عليه ظهور اتجاهات متعددة فى العلاج، ومن ثم فإن إزالة التلعثم قد يكون أمراً غير متاح الآن.

كذلك ازداد دافع الباحثة للقيام بهذه الدراسة عندما اطلعت على الواقع الأليم بشكل ملموس، حينما قامت بزيارة إحدى النوادى المعنية بالطفل المعاق لمحافظة القليوبية فى مدينة بنها فوجدت ما يلى :

جميع الأطفال المترددين على النادى رغم اختلاف أشكال ودرجات إعاقتهم يودعون فى فصل واحد، ويقوم مدرس واحد فقط، بالتعامل معهم، وتدريبهم على كيفية التواصل مع المجتمع المحيط بهم مما يثقل العبء الواقع على المدرس هذا من جانب، بالإضافة إلى أنه غير مؤهل علمياً لهذا الدور المنوط به مما يترتب عليه عدم استفادة الطفل من هذا الوضع بل تزداد المشكلة سوءاً، ويدعم ذلك ما أشارت إليه دراسة على عبد النبى (١٩٩٦) من أن المعاق

٣- الدراسة الحالية تتناول مرحلة هامة من مراحل نمو الفرد وهى مرحلة الطفولة المتأخرة، لما لهذه المرحلة من أهمية قصوى فى التحصيل، والتطور الأكاديمى للفرد، وإتقان المهارة اللغوية، والقراءة لكى يتقدم علمياً فيما بعد.

مصطلحات الدراسة :

فيما يلى عرض للتعريفات التى تبنتها الباحثة للمصطلحات المستخدمة فى الدراسة الحالية :

١- ضغوط الوالدية Parenting Stresses

هى الظروف أو المطالب المفروضة على الوالدين فى سياق تفاعلهما مع أبنائهما سواء تلك الظروف أو المطالب الناجمة عن طبيعة الوالدين وخصائصهما، أو تلك الناجمة عن طبيعة الطفل وخصائصه، الأمر الذى يفرض على الوالدين نوعاً من التوافق فى سياق هذا التفاعل *(فيولا الببلاوى، ١٩٨٨، ص٤)*

وإجرائياً ضغوط الوالدية تعنى :

الدرجة التى تحصل عليها الأمهات على مقياس ضغوط الوالدية، *إعداد فيولا الببلاوى، ١٩٨٨*

٢- التلعثم Stuttring

هو اضطراب كلامى تشنجى شائع بين الأطفال والكبار على السواء، وله مظاهر سلوكية تتمثل فى التكرارات الصوتية، وإطالة النطق، والاحتباسات الصوتية، التى تكون - غالباً - فى بداية نطق المقاطع أو الكلمات أو الجمل بالإضافة إلى المصاحبات الجسمية كانفعالات الوجه، وحركات الفم، والرأس، والرقبة، واليدين، والرجلين.

(Riley, 1984, PP. 3-8)

واجرائياً التلعثم يعنى :

الدرجة التى يحصل عليها الطفل على مقياس شدة التلعثم، *إعداد رايلى ١٩٨٤، تعريب سيد البهاص ١٩٩٣ .*

حـــدود الدراســـة :

تتحدد الدراسة الحالية بالمحددات التالية :

أ - عينة الدراسة :

تتكون من (٤٠) متلعثماً (التلعثم غير عضوى المنشأ) منهم (٢٧) ذكور، (١٣) إناث، من مدارس المرحلة الأولى بالتعليم الأساسى التابعة لإدارة بنها التعليمية وتتراوح أعمارهم بين (٩ - ١٢) سنة بمتوسط (١١) سنه ٠

ب - أدوات الدارسة :

١- استمارة التعرف المبدئى على الطفل المتلعثم، إعداد الباحثة٠

٢- نمـوذج فحـص حالـة التلعثـم، إعـداد معهـد السـمع والكـلام بامبابـة القـاهرة ، ترجمة الباحثة٠

٣- اختبار الذكاء المصور، إعداد أحمد زكى صالح، ١٩٧٤ ٠

٤- استمارة المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة المصرية المعدل،إعداد عبد العزيز الشخص، ١٩٩٥ ٠

٥- مقياس شدة التلعثم، إعداد رايلى،١٩٨٤، تعريب سيد البهاص، ١٩٩٣ ٠

٦- مقياس ضغوط الوالدية، إعداد فيولا الببلاوى، ١٩٨٨ ٠

جـ- الأساليب الإحصائية :

١- اختبـــــــــار (ت)٠

٢- تحليـــــل التبايـــــن٠

٣- معامل ارتباط بيرسون٠